بالاستقامة على الطريقة المستقيم او بالكرامة
والنعيم المقيم فيما انظر الي الوسايط وَإِيَّايَ
فَارْهَبُونِ فيما تاتون وتذرون وخصوصا
في نقض العهد والرهبة خوف مع تحرز ه
تنبيه الاية متضمنة للعهد وان المومن
ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله تعالي وَآمِنُوا
بِمَا أَنْزَلْتُ من القران وقوله تعالي مُصَدِّقًا
حال موكدة مما انزلت او من ضميره المحذوف
لِمَا مَعَكُمْ من التوراة بموافقته له ولغيره
من الكتب الالهية في القصص ونعته
النبي صلي الله عليه وسلم والمواعيد والدعا
الي التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين
الناس والنهي عن المعاصي والفواحش
وفيما يحاذيها من جزيات الاحكام بسبب
تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل
واحد منها حقا بالاضافة الي زمانها مراعي
فيها صلاح من خوطب بها حتي لو نزل
المتقدم في ايام المتاخر لنزل علي وفقه
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما رواه

الامام احمد وغيره لو كان موسي حيا لما وسعه
الا اتباعي وفي ذلك تنبيه علي ان اتباع تلك
الكتب الالهية لا ينافي الايمان بالقران بل
يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول
كافر به اي بالقران بل يجب ان تكونوا اول
مومن به لانكم اهل نظر في معجزاته واعلم
بشانه فان قيل كيف نهوا عن التقدم في
الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب اجيب
بان المراد به التعريض بما يجب عليهم ه
لمقتضي حالهم لا لدلالة علي ما نطق الظاهر
لقولك لمن اسلم انا فلست بجاهل وَلَا
تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ من اهل الكتاب
لانه خلفكم تبع قادتهم عليكم او من كفر بما
معه فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه
او مثل من كفر من مشركي مكة تنبيه اول
كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول
فريق او فوج او بتا ويل لان كل واحد
واحد منكم اول كافر به كقولك لسانا حلة
اي كل واحد منا وَلَا تَشْتَرُوا تستبدلوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)